سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال
علي كرم الله وجهه في تمثيل القلوب ان لله تعالى في
ارضه اواني وهي القلوب فاحبها الى الله ارقها واصـ
واصلبها واصفاها فسر ذلك فقال اصلبها في
الدين واصفاها في اليقين وارقها على الاخوان وهو
اشاره الى قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
وقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
قال اتى ابي كعب معناه نور المومن وقلبه وقوله تعالى
او كظلمات في بحر لجي مثل قلب المومن وقال زيد ابن اسلم
في لوح محفوظ هو قلب المومن وقال سهل مثل
القلب والصدر مثل العرش والكرسي فهذه امثله
بيان مجامع اوصاف القلب وامثلته اعلم ان
الانسان قد اصطحب في تركيبه وخلقه اربع سوابيب
فلذلك اجتمعت عليه اربع انواع من الاوصاف
وهي الصفه السبعية والبهيمة والشيطانيه والربانيه
فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى افعال
السباع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس
بالضرب والشتم ومن حيث سلطت عليه الشهوة
يتعاطى افعال البهايم من الحرص والشبق والشره

وغيره

وغيره ومن حيث انه في نفسه مربي كما قال تعالى
قل الروح من امر ربي فانه يدعي لنفسه الربوبيه
ويحب الاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور
كلها والتفرد بالرياسه والاستقلال عند رزقه العقود
والتواضع ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها بل يدعي
لنفسه العلم والمعرفه والاحاطه بحقايق الامور
ويفرح اذا نسب الى الجهل والاحاطه بجميع الحقايق
والاستيلاء بالتقدم على جميع الخلايق من اوصاف
الربوبيه وفي الانسان حرص على ذلك ومن حيث
يختص عن البهايم بالتميز مع مشاركته لها في الغضب
والشهوه حصلت فيه الشيطانيه فصار شريرا
يستعمل التميز في استنباط وجوه الشر ويتوصل
الى الاغراض بالمكر والحيله والخداع ويعظم الشر في
معرض الخير وهذه اخلاق الشياطين فكل انسان
ففيه شوب من هذه الاصول الاربعه اعني الربانيه
والشيطانيه والسبعيه والبهيمه وكل ذلك مجموع
في القلب فكان المجموع في اهاب الانسان خنزير وكلب
وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فان الخنزير
لم يكن مذموما لكونه وشكله وصورته بل لحسفه

Copyright King Saud University